

٣٧١-٣٧٢

حروف الابتداء الا أن البناء هنا أقوى من الجوار حيث حدد الرفع قاعدة ،
والنصب استثناء ، يقول : « فان قلت : لقيت زيدا ، وأما عمرو فقد مرت به ،
ولقيت زيدا وإذا عبد الله يضربه عمرو ، فالرفع الا فى قول من قال : « زيدا
رأيتة وزيدا مررت به . لأن أما وإذا يقطع بهما الكلام ، وهما من حروف
الابتداء . يصرغان الكلام الى الابتداء ، الا أن يدخل عليهما ما ينصب ،
ولا يحمل يواحد منهما آخر على اول ، كما يحمل بثم والفاء (٣٧١) .

ويلاحظ هنا أن التركيب يتكون من جملتين الأولى فعلية والثانية
اسمية ، لأنها قد صدرت بحرف من حروف الابتداء أى قطعت بين الكلام
السابق والكلام اللاحق ، فكان المبتدأ البيورة المنبور محور الجملة الثانية
بنى عليه الفعل الثانى . أما مع النصب فان التركيب يتكون من ثلاثة جمل ؛
الأولى فعلية مستقلة ، والثانية فعلية بأضمار الفعل لأن (عمرا) هنا - كما
أشار من قبل - قد نصب على أضمار فعل يفسره فعل الجملة الثالثة ، الا أنهم
استغنوا عن الثانى بالثالث . « الا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء
بتفسيره . فالاسم هاهنا مبنى على المضمر ، (٣٧٢) .

ولذا فان هذا المفعول البيورة هو الاهم فى البيان وتضاف هذه الوظيفة
التداولية التى اكتسبها هذا العنصر فى هذا التركيب الى الوظيفتين الأخرين
له أعنى التركيبية والدالية . وبذلك تتشكل الجملة على النحو التالى :

(١) جملة فعلية مستقلة + (٢) جملة فعلية مجتزأة + (٣) جملة
فعلية مفسرة (تابعة دلالية .
(فعل + فاعل + مفعول) + وأما (مفعول بيورة) + فعل +
فاعل مفعول -

ويلاحظ فى الجملة الثالثة أن الفعل قد عمل فى مضمر يربط الاسم
المتقدم عليه حاليا ، فاذا لم يكن موجودا فانه الفعل يصل الى المفعول البيورة

(٣٧١) الكتاب ١ / ٩٥ .

(٣٧٢) الكتاب ١ / ٨١ .